

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 14- سورة الأنعام (الآية 19).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيا - 00:00:00
تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا. وعلمتم ما لم تعلموا وانتم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. حسبك هذه الآية الكريمة
في سورة الانعام وهي الآية الحادية والتسعون يقول الله جل وعلا - 00:00:35
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا قالوا ما انزل الله على بشر من شيء جاء به موسى نورا وهدى حقة عظيمة. ما عرفوا حق الله تبارك
وتعالى فحق الله عظيم. والواجب على العباد تعظيم الله تبارك وتعالى - 00:01:14
باتباع امره واجتناب نهيه وتصديق رسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. والله جل وعلا له العلو المطلق علو القدر وعلو قهر وعلو
الذات فهو المستحق للتقدير والتعظيم جل وعلا ما قدروا الله حق قدره - 00:02:11
فيمن نزلت في اليهود وقيل نزلت منافاة ان تكون في بيان قدر الله جل وعلا وان الطائفتين اليهود والمشركون كلهم ما قدروا الله
حق قدره والاية مكية. لانها في سورة الانعام. وسورة الانعام - 00:02:57
مكية قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى فالغالب فيها اقامة الحجة على المشركين. الذين يعبدون الاوثان. وكذبوا النبي
صلى الله عليه وسلم ويصح ان تكون في اليهود. ولا منافاة ان تنزل في اليهود - 00:03:48
قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة. وما قدروا الله حق قدره رؤيا ان ما لك بن الصيف رأس اليهود اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال له رسول الله صلى الله عليه - 00:04:29
وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى. اتجد في فيها ان الله ييغض الحبر السمين؟ قال نعم قال فانت الحبر السمين.
فغضب ثم قال ما انزل الله على بشر - 00:05:07
فنزلت هذه الآية وروي ان المشركين كانوا يقولون لو انزل الله شيئا لانزل ملائكة ما ينزل الوحي على بشر وانما ينزل به الملائكة
عيسى فانكروا ان يكون الرسول من البشر. فانزل - 00:05:37
قال الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فاليهود والمشركون كل يعلمون ان الله انزل كتبا
على رسله اكنهم ينكرون ذلك - 00:06:14
فاليهود يقولون انزل الله جل وعلا التوراة على يا موسى وفيها شرف لهم وفخر. ويزعمون انهم اهل التوراة والمشركون يعلمون ان
اليهود اهل كتاب وان التوراة نزلت على موسى لابلغ بها والتوراة كتاب الله جل وعلا. انزله على - 00:06:48
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. فكل الطائفتين تنكر مع علمها بان الله انزل كتبا وما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا اي اليهود او
قالوا اي المشركون ما انزل الله على بشر من شيء. ما نزل كتاب - 00:07:38
امر الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى اليهود ما ينكرون
ذلك لان فيه شرف وفخر لهم. وهم ينتسبون انهم اهل التوراة - 00:08:19
ان تلاعبوا بها وحرفوها. والمشركون يعلمون ان اليهود اهل هلا كتاب فاليهود اهل علم والمشركون اذا اشكل عليهم شيء بعثوا وفد من

عندهم من مكة الى المدينة ليسأل اليهود لاعترافهم بان اليهود - 00:08:52

اهل كتاب قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى. وموسى عليه الصلاة والسلام جاء بكتاب الله التوراة. وفيه شريعة لبني اسرائيل

كما ان عيسى عليه الصلاة والسلام جاء بالانجيل والتوراة والانجيل - 00:09:25

سلام الله جل وعلا انزله على رسوله موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام. لكنهم ما قدروا الله حق قدره. وما عظموا كتبه. بل وزادوا

فيها ونقصوا. والله جل وعلا لحكمة بالغة - 00:09:57

فحفظها اليهم وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله والقرآن العظيم كلام الله جل وعلا. وهو مهيمن على الكتب السابقة ولم يكل

الله جل وعلا حفظه الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل بل - 00:10:27

تكفل بحفظه تعالى بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له فوق لحافظون. الله جل وعلا حفظ القرآن العظيم من ان تمتد ايه الايدي بزيادة او

نقص او تحريف قل يا محمد لهؤلاء من انزل الكتاب الذي جاء به موسى - 00:11:01

وهدى للناس. لانه كلام الله نور. ومن اخذ به اهتدى وسار على بصيرة. وعبد الله جل وعلا حقا لانه كلام الله نزل على رسوله موسى

عليه الصلاة والسلام. قل من انزل - 00:11:40

من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس. ثم وبخ اليهود وعاب عليهم صنيعهم فقال تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفي

كثيرا تجعلونها قراطيس التوراة كتاب الله كتاب لكنهم استنسخوا - 00:12:06

ومنها وجعلوها في قراطيس في ورق كل موضوع او اية جعلوها وحدها. مش لاجل يبدون ما يريدون ويخفون ما يريدون اخفاءه

فهم اذا ارادوا الامر الذي جاء بالتوراة ووافق احوالهم ابدؤوه واظهروه قالوا هذه اية - 00:12:40

من كتاب الله هذا كلام الله بالتوراة فيظهرونه. الالية والموضوع الذي لا يناسبهم لا يظهرونه فيجعلونها اجزاء. قراطيس موزعة يظهر

ما يريد ويخفي ما يريد اخفاءه تجعلونه قراطيس تبدونها اذا ناسبت احوالكم. وتخفون كثيرا - 00:13:18

تخفون كثيرا. لما تحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وحكموا في رجل وامرأة زانيا كان عندهم الرجم رجم الزانيين. لكن لما كثر

فيهم الزنا والعياذ بالله نظروا وقالوا نخف العقوبة - 00:13:51

وخفضوا العقوبة عن الرجم بان يسود الوجه ويركبون على حمار وتجعل وتجعل ظهور بعضهم الى بعض ويسار بهم في الطرق

يفضحون ثم لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حصل عندهم قضية الزنا - 00:14:26

التمسوا التخفيف اكثر. قالوا هذا نبي بعث بالرحمة وشرعه فيه سهولة ويسر وليس فيه اغلال. نرجع اليه لعل له افضل وايسر واسمح

مما عندنا فاتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:53

وقالوا نحكمك يا محمد يا ابا القاسم ما يظهر انهم يعترفون بنبوته وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يا ابا القاسم هذا رجل وامرأة

زنا يا احكم فيهم قال عليه الصلاة والسلام ما هو حكم الله الذي عندكم فيهم - 00:15:21

قالوا نحمم وجوههم يعني نسود وجوههم ونرشداهم على حمار وننادي عليهم. قال هذا حكم الله؟ قالوا نعم قال اتوا بالتوراة. يعلم

عليه الصلاة والسلام عنده العلم من الله تبارك وتعالى - 00:15:50

فما وسعهم الا ان يحضروا التوراة فاعطوها واحد شيطان من شياطينهم. يعرف يتخلص ففتح التوراة وقرأ الالية التي قبل الرجم

والالية التي بعد الرجم. ووضع يده على اية الرجم وكان عبد الله ابن سلام رضي الله عنه الحبر من احبار اليهود الذي اسلم رضي الله

عنه - 00:16:13

عالم بالتوراة يعرف قالوا ارفع يدك فرفع يده فاذا اية الرجم تلوح. واضحة جلية فحكم فيهم صلى الله عليه وسلم بالرجم فهم

يظهرون ما يناسبهم ويخفون ما لا يناسبهم يقول جل وعلا تجعلونه اي الكتاب الذي - 00:16:49

انزله الله على موسى تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا كثير منها تخفونه او تحرفونه او تبدلونه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا

اباؤكم. علمتم هذه هذه الجزء قال المفسرون رحمهم الله يصلح لليهود - 00:17:27

ويصلح للمشركين ويصلح للمسلمين المؤمنين يقول جل وعلا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم. اظهار المنة. علمتم يا معشر على

لسان محمد صلى الله عليه وسلم امورا ما كنتم تعلمونها - [00:18:07](#)

لا انتم ولا اباؤكم. جاءكم بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها المشركون بهذا الكتاب الذي انزله الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وسلم علمتم ما يصلح دنياكم واخرتكم وما يصلحكم - [00:18:46](#)

شأنكم كله بهذا الكتاب الذي اتاكم به محمد صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم في امور الدين والدنيا والاخرة في جميع شؤون الحياة - [00:19:16](#)

وعلمتم ايها المؤمنون المسلمون ما لم تعلموا من قبل اتاكم به محمد صلى الله عليه وسلم. فتلك اية وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم فاستمسكوا به. والله جل وعلا يظهر الايات على يد رسوله - [00:19:40](#)

صلى الله عليه وسلم للمؤمنين فتزيدهم ايمانا مع ايمانهم وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم علمتم بهذا القرآن الذي نزل على محمد ما لم تكن تعرفونه من قبل. قل - [00:20:10](#)

الذي انزلته قل لهم يا محمد اسألهم من انزل الذي جاء به موسى يجحدون وينكرون بعضهم وخاصة الكفار قل لهم الجواب الله انزله. ما يستطيعون ينكرون ذلك. قل الله. انزل - [00:20:41](#)

هذا الكتاب وانتم تنكرون. وما دام ان الله انزل التوراة على موسى فممكّن في كل ويسر ويقين ينزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم. هذا استدلال عليهم بما انكروه بما هم يعرفونه ويؤمنون به - [00:21:11](#)

قل الله الذي انزل ذلك ثم ذرهم اتركهم في خوضه يلعبون يلعبون يتمارون ويجرون مجرى الصبيان الصغار يلعبون يأتيهم اليقين فيعرضون عنه يخوضون ويكذبون بالحق وهذا وعيد شديد لهم وانذار لهم وتخويف لهم من العذاب - [00:21:42](#)

قال بعض المفسرين قوله تعالى ثم ذرهم في خوضهم يلعبون منسوخة بآية السيف يقول اخرون لا ليست منسوخة. وانما هذا في وعيد شديد. يقال استمر على ما انت عليه. وسترى العذاب. فهي وعيد شديد وليست - [00:22:28](#)

ثم ذرهم يعني اتركهم في خوضهم والغالب ان الخوط في الشيء يكون في الشيء الذي هو غير مستقيم وغير صالح. وفيه اه ادخال الباطل على الحق في خوضهم يلعبون ما هو مجال تحقيق او بحث عن الصواب وانما - [00:22:58](#)

هما وانما هم يريدون اللعب الذي لا فائدة فيه وهو من شأن غير العقلاء المميزين من شأن الصبيان يعني كأنهم بهذا الفعل هم بمثابة الصبيان الذين لا يعرفون ما ينفعهم مما يضرهم. اقرأ. يقول تعالى - [00:23:31](#)

وما عظموا الله حق تعظيمه اذ كذبوا رسله اليهم عن ابن عباس ومجاهد نزلت في قريش واختاره ابن وقيل نزلت في طائفة من اليهود وقيل ابن جرير رحمه الله يقول لان الآية مكية - [00:24:01](#)

مع قريش في اثبات التوحيد وتعظيم الله جل وعلا. ويروى عن ابن عباس نعم قيل في فن حاص رجل منهم وقيل في ما لك بن الصيف ما لك بن الصيف عالم من علماء اليهود - [00:24:21](#)

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء والاول اصح لان الآية مكية واليهود لا ينكرون انزال الكتب من السماء وقريش والعرب قاطبة كانوا ينكرون ارسال محمد صلى الله عليه وسلم. يعني كونها في كفار قريش - [00:24:41](#)

والله اعلم ولا منافاة ان تكون لهؤلاء وهؤلاء. نعم. لانه من العرب لانه من البشر. كما قال اكان للناس عجبا انه حينما الى رجل منهم من انذر الناس. كفار قريش يعجبون يقولون ما يمكن يأتي الرسول - [00:25:01](#)

من البشر وانما لو اراد الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة نعم. وكقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعت الله بشرا رسول وقال ها هنا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. قال الله تعالى قل من - [00:25:21](#)

انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس. اي قل يا محمد لهؤلاء المنكرين لهؤلاء المنكرين لاجزار شيء من الكتب من عند الله في جواب سلبهم العام باثبات قضية جزئية موجبة من انزل الكتاب الذي جاء به موسى - [00:25:51](#)

وهو التوراة التي قد علمتم وكل احد ان الله قد انزلها على موسى ابن عمران نورا وهدى للناس. اي ليست بها في كشف المشكلات. ويهتدى بها من ظلم الشبهات. وقوله تعالى تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا - [00:26:11](#)

اي تجعلون جملتها قراطيس؟ اي قطعاً تكتبونها من الكتاب الاصلي الذي بايدىكم. وتحرفون منها ما تحرفون وتبدلون وتتأولون وتقولون هذا من عند الله اي في كتابه المنزل وما هو من عند الله ولهذا قال تجعلونه - [00:26:31](#)

قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً. وقوله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم. اي ومن اي من انزل القرآن الذي علمكم الله فيه من خبر ما سبق ونبأ ما يأتي ونبأ ما يأتي ما لم تكونوا - [00:26:51](#)

يعلمون ذلك لا انتم ولا اباؤكم وقد قال قتادة. هؤلاء مشركوا العرب وقال مجاهد هذه للمسلمين وقوله تعالى قل الله قال ابن عباس اي قل الله انزله وهذا الذي قاله ابن عباس هو المتعين في تفسير هذه الاية - [00:27:11](#)

لا ما قاله بعض المتأخرين من معنى قل الله اي لا يكون خطابك لهم الا هذه الكلمة كلمة الله. وهذا الذي قاله هذا القائل يكون يكون امرا بكلمة مفردة من غير تركيب. والاتيان بكلمة من مفردة لا يفيد - [00:27:32](#)

وفي لغة العرب فائدة يحسن السكوت عليها. وقوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. اي ثم دعهم في جهلهم وضلالهم يلعبون حتى يأتيهم من الله اليقين. فسوف يعلمون لهم العاقبة ام لعباد الله المتقين؟ والله اعلم - [00:27:52](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:12](#)